KnE Social Sciences
AICHS
Third International Conference on Human Science
Volume 2023

Research Article

التصحيف في الأفعال واثرها في الدلالة" كتاب شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف إنموذجا

Correction in actions and their impact on semantics" A book explaining what wrongdoing and distortion occur as a model

سارة محمد كامل عبد، أ. د ظافر عكيدي فتحي الدهان

جامعة الفلوجة- كلية العلوم الاسلامية- قسم اللغة العربية

الملخص

تناولت دراستي التصحيف في الأفعال وموقف العسكري منه، وكون التصحيف هو آفة خطيرة قد أصابت اللغة وكتب التأليف والأدب، فقد ألف أبو أحمد العسكري كتابًا في التصحيف والتحريف بعنوان(شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف)، وأنا بدوري قمت بدراسة الكلمات المصحفة في كتابه وتناولت الفرق بين الكلمتين المصحفة وغير المصحفة ودرستها دراسة دلالية وذلك بترجيح المعنى الاقرب للسياق وذلك بالبحث والرجوع إلى المعنى الحقيقي لها والذي تناولته المعاجم.

الكلمات المفتاحية: التصحيف ، الدلالة ، الأفعال

Corresponding Author: Prof. Dr. Dhafer Akidi fathi Al-Dahan; Email: Dr.zaferal-ani@uofallujah.edu.iq

Published 13 March 2023

Publishing services provided by Knowledge E

© Sarah Mohammed Kamil Abd, Dhafer Akidi fathi Al-Dahan. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use and redistribution provided that the original author and source are credited.

Selection and Peer-review under the responsibility of the AICHS Conference Committee.

Sarah Mohammed Kamil Abd, Prof. dr. Dhafer Akidi fathi Al-Dahan

University of Fallujah-College of Islamic Science

Abstract

My study dealt with correction in actions and the military's position on it, and the fact that correction is a serious scourge that has infected the language and books of authorship and literature. Abu Ahmed Al-Askari wrote a book on correction and distortion entitled ``Explanation of what is wrong with correction and distortion," and I, in turn, studied the words of the Quran in his book and dealt with the difference between the two words Mushaf and non-Mushaf and studied semantically by giving preference to the meaning closest to the context by searching and referring to the true meaning of it, which was dealt with in dictionaries.

Keywords: correction, semantics, verbs

OPEN ACCESS

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيًرا لا ينتهي على ما أنعم علينا، والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه أجمعين...

أما بعد

إن التصحيف من الأمور التي وقعت فيها اللغة العربية وتعد دراسة التصحيف ومعالجته من الأمور المهمة التي لم يستطع العلماء أغفالها ولم يستطيعوا أن يتجاوزوها بل عدوا التصحيف آفة وسمًا خطرًا على اللغة بكل فروعها؛لأن اللغة مرتبطة بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وهذا السبب الرئيس في معالجة هذه الظاهرة وغيرها من الظواهر الخطرة على اللغة وطالما أن التصحيف أصاب الفاظ اللغة كلها من الأسماء والأفعال وحتى الحروف، وذلك بتغير يحدث في نقط الكلمة فيتغير معناها الذي أراده المتكلم ومن هذا المنطلق جاء بحثي، وهو دراسة اللفظة المصحفة دلاليًا ومقارنتها باللفظة الصحيحة وذلك بالرجوع إلى المعاجم وترجيح المعنى الذي يتفق مع السياق، ولم أتناول الألفاظ المصحفة عشوائيًا بل رجعت إلى أهم مؤلف في هذا الموضوع وهو (شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف) لأبي أحمد العسكري، الذي جمع فيه الكلمات المصحفة والمحرفة وتتبع لفظها الصحيح ومعالجته والوقوف على الكلمة الصحيحة، وبدوري قمت باستخراج الألفاظ المصحفة التي أشار إليها العسكري من الأفعال، وذكرت رأي العسكري فيها، ثم بينت الفرق الدلالي بين الكلمة المصحفة وغير المصحفة وذلك بالرجوع إلى معناها في المعاجم.

أولا: التصحيف في الأفعال

لا بدّ أنّ للتصحيف في الأفعال دوره في تغيير دلالة الكلمات كما كان الأمر في الجزء الخاص بالأسماء, وقد وقف العسكري على مواضع التّصحيف في الأفعال مثبتا الصّواب فيها مبينًا خطأ المصحّف فيما تناوله من أقوال سواء أكانت تتصل بالأبيات الشّعريّة أم بكلام العرب, أم بالأحاديث النبويّة:

_ أبعط ـــــ أنعظ:

قال العسكري: "قرأ كاتب الوليد بن عبد الملك في كتاب: وقد أبعط أمير المؤمنين إبعاطاً, فصحّف فقال: أنعظ إنعاظًا, فقام الذلّال المخنث, فحرّك كتفيه ولوى عنقه, وقال بسم الله, قال الشّيخ : يقال أبعط إذ أبعج في الذّهاب والإبعاط من الذّهاب".(1)

يقول الخليل في كتابه العين :"بعط: البَعْطُ منه الإبعاط، وهو الغلو في الجهل والأمر القبيح. يقال: منه إبعاط وإفراط إذا لم يقل قولاً على وجهه، وقد أَبْعَطَ إبعاطاً. قال رؤبة:

وقلتُ أقوالَ امْرىءٍ لم يُبْعِطِ ... أعرِضْ عن النّاسِ ولا تَسَخَّطِ ،ويُقال للرّجُلِ إذا استامَ بسلْعَتِهِ فتباعَدَ عن الحقّ في السَّوْم: قد أَبْعَطَ وتَشَحَّى. أو شَطَّ وأَشَطَّ".(2)

أمّا عند ابن فارس في مقاييسه :"(بَعَطَ) الْبَاءُ وَالْعَيْنُ وَالطَّاءُ لَيْسَ بِأَصْلٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الطَّاءَ فِي أَبْعَطَ مُبْدَلَةٌ مِنْ دَالٍ. يُقَالُ: أَبْعَطَ فِي السَّوْمِ، مِثْلَ أَبْعَد".(3)والأزهري يشرح معنى بعط :" بعط:".(4)وعند الجوهري في صحاحه:"بعط, أَبْعَطَ في السَّوْمِ، مثل أبعد".(5)

فقد جاء معنى الفعل أبعط ليدل على معنى الإبعاد وعدم الإرسال, وهو المعنى الّذي يمكن أن نفهمه من سياق الكلام فلا يمكن أن يكون أمير المؤمنين قد أنعظ, وسنستعرض ما جاء في معنى الإنعاظ.

أمّا ما جاء في الإنعاظ :"وأنعظت الدّابة إذا فتحت ظبيتها وقبضتها. وقد نعظ متاعه نعظا ونعوظا، وذكر ناعظ. وشرب الناعوظ وهو دواء النعظ".(6) ؛لذا ومع اقتراب معنى الإبعاط المعنى المذكور في النص كما ورد في المعاجم فإنّه هو المقصود يكون قد صحف في قوله أنعظ إنعاظاً.

_ يتيم ـــ تئيم :

قال العسكري: "حكى الأصمعي أنّ الخليل كان ينشد: ولا تجزعي كلّ النساء يتيم, قال: ثمّ قال الأصمعي صحّف الخليل إنما هو كل النساء تئيم".(7)

والبيت يقول:

أفاطِمَ إني هالكٌ فتبيَّني ولا تجزّعي كلّ النِّساء تئيم(8)

فالخلاف الوارد في الأبيات الّذي يشكل محل التصحيف هو الفرق بين كل من الفعلين تئيم ويتيم, ولا بدّ من الوقوف على عدة معان لكلمة يئيم لنجد أن معنى كلمة(تئيم) قد ورد ذكرها في معاجم اللغة.

فالفراهيدي في كتاب العين يقول:" وامرأةٌ أَيِّم قد تَأَيَّمَتْ، إذا كانت ذات زَوْج، أو كان لها قبلَ ذلك زوجٌ فمات، وهي تَصْلُح للأزواج؛ لأنّ فيها سُؤْرةً من شبابٍ.. والأَيامَى: جَمعُها ... تقول: آمتِ المرأة تئيم أَيمنا، وأيمة واحدة، وتأَيَّمَتْ، قال: مغايراً أو يرهبُ التّأييما".(9)

وعدها ابن فارس :" الْأَيِّمُ: الْمَرْأَةُ لَا بَعْلَ لَهَا وَالرَّجُلُ لَا مَرْأَةَ لَهُ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾(10). وَآمَتِ الْمَرْأَةُ تَئِيمُ أَيْمَةً وَأُيُومًا, ويُقال للرجل الَّذِي لم يتَزَوَّج: أَيِّم، وللمرأة أَيِّمة، إذا لم تتزوَّج".(11)

أمّا الأزهري في تهذيب اللغة, فقد قَالَ: "والأيّم: البِكْر والثَّيِّب, وَيُقَال: آم الرَّجُلُ يَئِيم أَيْمةً، إذا لم تكن لَهُ زَوْجة, وَكَذَلِكَ الْمَرْأَة، إذا لم يكن لَهَا زَوْج".(12) ولا بدّ أن معنى الكلمة يفترض أن المقصود هو (يئيم) وليس يتيم, فاليتيم لفظ ذو معنى يختلف تمامًا عن المراد في النّص, وقد ورد معناها في الصحاح: "اليَتيمُ جمعه أيْتامٌ ويَتامى. وقد يَتِمَ الصبيّ بالكسر يَيْتَمُ يُتْماً ويَتْمًا، بالتسكين فيهما. واليُتْمُ في الناس من قبل الأب، وفي البهائم من قبل الأم. يقال أَيْتَمَتِ المرأةُ فهي موتِمٌ، أي صار أولادها أيْتامًا. وكلُّ شئ مفرد يعز نظيره فهو يَتيمٌ، يقال دُرَّةٌ يَتيمةٌ. ويَتَّمَهُمُ الله تَيْتيمًا: جعلهم أيْتامًا.".(13)

وعند الزمخشري :"يتم الصبيّ من أبيه ويتم يتمًا ويتمًا. وفلان يتيم: مقطع مات أبواه، وهم يتامى وأيتام وميتمة كمشيخة، عن بعض العرب: هو في ميتمة وأرامل، وأيتمه الله، وأيتمت المرأة. وارمأة موتم: لها أيتام. والحرب ميتمة مأيمة, ومن المجاز: درّة يتيمة. وهذا بيت يتيم، وهذه صريمة يتيمة: للرملة المنفردة من الرمال".(14) فلا يمكن أن يكون المعنى المقصود من الكلمة هو معنى اليتم؛ لأن اليتيم من فقد أبًا أو أمًّا وليس من فقد زوجًا وعليه فإنّ في الكلام تصحيف.

_ يتخولنا ـــ يتخوننا:

قال العسكري:" قال الأصمعي حدثنا سفيان وقال: حضرت أبا عمرو بن العلاء عند الأعمش فحدّث عبد الله بن مسعود, قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يتخولنا بالموعظة(15)، فقال أبو عمرو: وإنما هو يتخوننا بالنون, فقال الأعمش وما يدريك, فقال أبو عمرو..... ثمّ قال الأصمعي قد ظلمه أبو عمرو, يقال: يتخوننا ويتخولنا جميعاً, فمن قال يتخولنا يقول يستصلحنا, ومن قال يتخوننا قال يتعهدنا".(16)

وإذا وقفنا على معاني الكلمتين في كتب العربيّة نجد الخليل يقول: " خون: خُنْتُ مَخانةً وخَوْناً، وذلك في الوُدِّ والنصح. وتقول: خانَه الدهر والنعيم خَوْناً وهو تغير حاله إلى شر منها, وخانَني فلانٌ خِيانةً. الخَونُ في النظر فتره، ومن ذلك يقال للأسد: خائِنُ العين. وخائِنةُ العين: ما تخُونُ من مُسارقة النظر أي: تنظر إلى ما لا يحل. وإذا نبا سيفك عن الضريبة فقد خانَكَ، كقول القائل: أخوك ... وربما خَانَكَ, والتَخَوُّنُ: التنقص. والخَوانُ من أسماء الأسد. والخِوانُ: المائدة، معربة، وجمعه: الخُونُ، والعدد: أخونة".(17)

وفي مقاييس اللغة :"الْخَاءُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ التَّنَقُّصُ. يُقَالُ خَانَهُ يَخُونُهُ خَوْنًا. وَذَلِكَ نُقْصَانُ الْوَفَاءِ. وَيُقَالُ تَخَوَّنَنِي فُلَانٌ حَقِّي، أَيْ تَنَقَّصَنِي, وَيُقَالُ الْخَوَّانُ: الْأَسَدُ. وَالْقِيَاسُ وَاحِدٌ. فَأَمَّا الَّذِي يُقَالُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ فِي الْعَرَبِيَّةِ الْأُولَى الرَّبِيعُ الْأَوَّلُ, فَإِنْ كَانَ أَرَادَ بِالتَّخَوُّنِ التَّعَهُّدَ كَمَا قَالَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَهُوَ مِنْ بَابِ الْإِبْدَالِ، وَالْأَصْلُ اللَّامُ: تَخَوَّلَهُ، وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ".(18) فقد ذكر ابن فارس أنّ المعنى المقصود من التخون إن كان التعهد, فهو معنى مصاب بالإبدال.

ويقول الأزهري في تهذيب اللغة:" قَالَ اللَّيْث: المخَانَةُ: خَوْنُ النُّصح وخَوْنُ الوُدّ, والخَوْنُ: عَلَى مِحَنٍ شَتَّى, تَقول: خانَنِي فُلانٌ خِيَانَة... وَتقول خانَهُ الدهرُ والنعيمُ خَوْنًا وَهُوَ تغيُّر حَاله إِلَى شرٍّ مِنْهَا. وَالخَوْنُ فِي النّظر: فَتْرُهُ. وَمن ذَلِك يُقَال للأسد: خائِنُ العَيْن".(19) أمّا ما جاء في معنى التخوّل , فنستطيع الوقوف على ما جاء به الجوهري في الصّحاح, فقد قال:"الخائل: الحافظ للشيء. يقال: فلان يخولُ على أهله، أي يرعى عليهم. وخوله الله الشيء، أي ملّكه إيّاه. وقد خُلْتُ المالَ أَخُولُهُ، إذا أحسنتَ القيام عليه. يقال: هو خالُ مالٍ وخائِلُ مالٍ وخَوْليُّ مالٍ، أي حَسَنُ القيام عليه والتَخَوُّلُ: التعهُّدُ... وكان الأصمعي يقول: " يتخوننا "بالنون، أي يتعهدنا. وربما قالوا: تخولت الريح الارض، إذا تعهدتها"(20). وهو بذلك يذكر معنى الكلمة ويشير إلى موطن التصحيف الوارد فيها.

وجاء في كتاب أساس البلاغة للزمخشري :"يقال: فلان خائل مال أي راعيه ومصلحه، وقد خال المال يخوله خولاً. وهو يخول على أهله: يرعى عليهم أغنامهم ويكفيهم, ويقال للفهارمة: الخوّال، وكان رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يتخول أصحابه بالموعظة يتعهدهم بها. وفلان تخدم بني فلان واستخولهم أي اتخذهم خولًا. وأدلى بالخؤلة والعمومة، وهو معم مخول، وتعممت عمّا، وتخولت خالًا واستخولته، يقال: استخول خالاً غير خالك".(21)

فيأتي التخوّل عن طريق هذه المعاني المذكورة في المعاجم بمعنى التعهد أو الوصاية والحفظ, وهو يختلف عن معنى التخون الّذي يعني التنقص.

_ تثوي ـــ تُبوى:

قال العسكري : روى بيت رؤبة :

شمطاء تثوي الغبط حين ترأم ...

فقال : إنما هو تُبوى أي تجعله بمنزلة البو"(22).

وفي معنى تثوي نجد ما ذكره الخليل في كتابه العين بقوله:" ثوي: الثَّواءُ: طُولُ المُقام، وقد ثَوَى يَثْوِي ثواءً. ويُقالُ للمقتول: قد ثَوَى. ويقال للغريب المقيم ببلدة: هو ثاويها. والمَثْوى: الموضع. وأثويته: حَبَسْته عندي. والثَّوِيُّ: بيتٌ في جَوْفِ بيتٍ، وقيل: هو البيتُ المُهَيَّأ للضَّيْف. والثَّوِيُّ: الضَّيْفُ نَفْسُه. والثُّوَّة: خِرَقٌ كهَيْئَةِ الكُبّةِ على الوَتِدِ يُمْخَضُ عليها السِّقاء. وربّ البَيْتِ: أبو مثواي، وربّة البيت: أمّ مثواي".(23)

وفي مقاييس ابن فارس :"الثَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْإِقَامَةِ. يُقَالُ ثَوَى يَثْوِي فَهُوَ ثَاوٍ... وَالثَّوِيَّةُ وَالثَّايَةُ: مَأْوَى الْغَنَمِ. وَالثَّوِيَّةُ: مَكَانٌ. وَأُمُّ مَثْوَى الرَّجُلِ: صَاحِبَةُ مَنْزِلِهِ. وَالْقِيَاسُ كُلُّهُ وَاحِدٌ. وَالثَّايَةُ أَيْضًا: حِجَارَةٌ تُرْفَعُ لِلرَّاعِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا لَيْلًا، تَكُونُ عَلَمًا لَهُ".(24)

أمّا في معنى يبوى:" يُستباء، أَي: يُتَبوّأ، تُتَّخذ امْرَأَته أَهْلاً, قَالَ: وَقَالَ أَبُو عَمْرو الشَّيباني: يُسْتباء، من (البَواء)، يُرِيد: (القَوَد) ، وَذَلِكَ أَنه أَتاهم يُرِيد أَن يَسْتجير بهم فَأَخَذُوهُ وقتلوه بِرَجُل مِنْهُم, اللَّيْث: يُقَال: بَوّأت الرُّمح نَحْو الْفَارِس، إِذا سَدَّدته قَصْده وقابَلْته بِهِ".(25) وفي الصّحاح :"البَوُّ: جِلْدُ الحُوارِ يُحْشى ثُماماً فتُعطَف عليه الناقةُ إذا مات ولدها. قال الكميت: مدرجة كالبوبين الظئرين والرماد بو الاثافي.

والبوباة: المفازة، مثل المومأة. قال ابن السراج: أصله مومة على فعلة. والبوباة: موضع بعينه".(26)

وبعد تتبع دلالتي الكلمتين وجدنا أنّ التصحيف واقع؛ لأن كلمة (تبوى) بما تحمله من دلالات على القيادة أو البو الجلد الذي يحشى بالتبن ابن الناقة هي المقصودة؛ لذا التصحيف واقع.

_ طرقت ـــ طرفت:

قال العسكري:" قال : والبيت الثّاني الّذي صحّف فيه, قول المخبل السّعدي:

وإذا أَلَمَّ خَيالُها طُرِفَتْ عَيني فماءُ دموعها سَجْمُ (27)

وإنما هو (طُرِفَت) بالفاء, قال خلف: فعرّفته, فرجع عنه".(28) ففي معنى الطرق يقول الخليل :" طرق: طرَقتُ منزلاً أي جئته ليلًا"(29)

ويجعل ابن فارس :"الطَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلَانِ: فَالْأَوَّلُ يَدُلُّ عَلَى حَدِ الشَّيْءِ وَحَرْفِهِ، وَالثَّانِي يَدُلُّ عَلَى حَرَكَةٍ فِي بَعْضِ الْأَعْضَاءِ, فَالْأَوَّلُ: طَرَفُ الشَّيْءِ وَالثَّوْبِ وَالْحَائِطِ. وَيُقَالُ نَاقَةٌ طَرِفَةٌ: تَرْعَى أَطْرَافَ الْمَرْعَى وَلَا تَخْتَلِطُ بِالنُّوقِ, وَقَوْلُهُمْ: عَيْنٌ مَطْرُوفَةٌ، مِنْ هَذَا ; وَذَلِكَ أَنْ يُصِيبَهَا طَرَفُ شَيْءٍ ثَوْبٍ أَوْ غَيْرِهِ فَتَغْرَوْرِقَ دَمْعًا. وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ: طَرَفَهَا الْحُزْنُ".(30)

و قال الأزهري : "الطَّرْفُ: تَحْرِيك الجفون فِي النّظر، يُقَال: شَخَص بصرُه فَمَا يَطْرِف. قَالَ: والطَّرْفُ: اسمٌ جَامع لِلْبَصَرِ، لَا يُثَنَّى وَلَا يُجمع. والطَّرْفُ: إصابتك عيْناً بِثَوْب أَو غَيره، الِاسْم الطُّرْفة: يَقُول: طُرِفتْ عينُه، وأصابتها طُرْفَةٌ. وطَرَفها الحزنُ بالبكاء, وَقَالَ الْأَصْمَعِي: طُرِفت عينهُ فَهِيَ تُطْرَف طَرْفًا إِذا حَرّكت جفونها بِالنّظرِ، وَيُقَال: هِيَ بمَكَان لَا ترَاهُ الطَّوارف: يَعْنِي الْعُيُون. وَيُقَال: امرأةٌ مطروفةٌ بِالرِّجَالِ: إِذا كَانَت لَا خيرَ فِيهَا، تَطمح عينُها إِلَى الرِّجَال".(31)

وفي الصّحاح : " الطَّرْفُ: العينُ، ولا يجمع في الأصل؛ لأنه مصدر، فيكون واحداً ويكون جماعةً. وقال تعالى: **{ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ}** سورة إبراهيم:43.

والطَّرْفُ أيضاً: كوكبان يَقْدُمانِ الجبهةَ، وهما عينا الأسد ينزلهما القمر. قال الأصمعي: الطِرْفُ بالكسر: الكريمُ من الخيل. يقال: فرسٌ طِرْفٌ من خيلٍ طُروفٍ... والطِرْفُ أيضًا: الكريمُ من الفتيان. والطَرَفُ، بالتحريك: الناحية من النواحي، والطائِفةُ من الشئ. وفلان كريم الطرفين، يراد به نسب أبيه ونسب أمه".(32)

فالمعنى المناسب للبيت هو معنى كلمة (طرف) وليس (طرق) وقد وقع التصحيف.

_ أذق ـــ أدق

قال العسكري: " وقد ادعى الأصمعي على المفضل تصحيف أبيات غير هذا فمنها قول أوس:

تركت الخبيث لم أشارك ولم أذق ولكن أعفّ الله كسبي ومطمعي(33)

رواه بالذّال المعجمة وإنما هو بدال غير مكسورة من ودَقَ يدق أي لم أدنُ منه(34)".

وذكر الخليل في كتابه قائلا: " ذوق: ذاقَ يذوقُ ذَوْقًا ومَذاقة ومَذاقًا وذَواقًا. وذَواقُه ومَذاقُه طيب أي طعمه. وذُقْتُ فلاناً وذُقْتُ ما عنده، وما نزل بك مكروه فقد ذُقْتَه".(35) وأورد الخليل معنى الودق ايضًا قائلًا: "الوَدْقُ: المطر كله، شديده وهينه. وحرب ذات وَدْقَيْنِ أي شديدة تشبه بسحابة ذات مطرتين شديدتين، وسحابة وادِقةٌ، وقلما يقال: وَدَقَتْ تَدِقُ. والوَديقةُ حر نصف النهار.

والمَودِقُ: معترك الشر. وكل ذات حافر توصف بالوَديقِ، وقد وَدَقَتْ تَوْدَقُ ودَاقاً أي حرصت على الفحل، وأوْدَقَتْ واستَوْدَقَتْ. والوَدْقةُ: داء يأخذ في العين وعروق الصدغ".(36)

وفي تهذيب اللغة: "الوَدْق: المَطَر كلُّه شديدهُ وهيّنُه, وَيُقَال للحَرْب الشَّدِيدَة ذَات ودَقيْن، تشبَّه لسحابةٍ ذاب مَطْرتين شديدتين, وَيَقُولُونَ: سحابةٌ وداقة، وقلما يَقُولُونَ: ودَقَتْ تَدِق, وَقَالَ غَيره: يُقَال للداهية ذاتُ وَدَقَيْن, وَقيل: ذَات وَدْقين مِن صفةِ الحيّات, وَيُقَال: ذَات وَدْقين مِن صفة الطّعنة, وَقَالَ اللَّيْث: الوَديقة: حَرُّ نصف النَّهَار. والمَوْدِق: مُعْتَرك الشرّ".(37)

وعند ابن فارس في مقاييس اللغة : " الْوَاوُ وَالدَّالُ وَالْقَافُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى إِتْيَانٍ وَأَنَسَةٍ. يُقَالُ وَدَقْتُ بِهِ، إِذَا أَنِسْتُ بِهِ وَدْقًا. وَالْمَوْدِقُ: الْمَأْتَى وَالْمَكَانُ الَّذِي تَقِفُ فِيهِ آنِسًا. وَمَوْدِقُ الظَّبْيِ: الْمَكَانُ يَقِفُ فِيهِ إِذَا تَنَاوَلَ الشَّجَرَةَ., وَمِنْهُ أَتَانٌ وَدِيقٌ، إِذَا أَرَادَتِ الْفَحْلَ، وَبِهَا وِدَاقٌ كَأَنَّهَا تَأْنَسُ إِلَيْهِ وَتَسْتَأْنِسُهُ. وَالْوَدْقُ: الْمَطَرُ، لِأَنَّهُ يَدِقُّ، أَيْ يَجِيءُ مِنَ السَّمَاءِ".(38)

أمّا الذّوق, فقد ذكر الجوهري معناه قائلًا: " ذقت الشيء أذوقة ذوقًا وذواقًا مذاقًا ومذاقًة. وما ذقت ذوقًا، أي شيئا. وذقت ما عند فلان، أي خَبَرْتُهُ. وذُقْتُ القوسَ، إذا جذبتَ وترها لتنظرَ ما شدتها".(39)

وعند تتبع المعاني المقصودة في المعاجم فلا بدّ أنّ في الكلمة تصحيف فالمقصود هو الودق بمعنى الاقتراب

_ باتوا ـــ باتوا

قال العسكري: "أخبرني محمد بن يحيى ... قال: صحف ابن الأعرابي في شعر الكميت , فأنشد:

فبَانُوا من بَني أسَدٍ عَليهِم نجار مِن خُزَيْمَةَ ذي القَبُولِ(40)

فقلت انما هو باتوا بالتاء".(41)

وذكر الخليل معنى البان قائلًا: "وقوسٌ بائن، وهي التي بان وترها عن كبدها، تنعت به القَوْس العربية. والبيان: معروف. وبانَ الشّيءُ وأبانَ وتَبَيَّن وبَيَّنَ واستبان، والمجاوز يستوى بهذا. والبَيِّنُ من الرّجال: الفَصيحُ، وقال بَعْضُهم: رجلٌ بَيِّنٌ وجهيرٌ إذا كان بَيِّنَ المنطق وجهيرَ المنطق".(42) وقد ورد في لسان العرب: " والبائنُ والبائنةُ مِنَ القِسِيّ: الَّتِي بانتْ مِنْ وتَرِها، وَهِيَ ضِدُّ البانِية، إِلَّا أَنها عَيْبٌ، والباناةُ مقلوبةٌ عَنِ البانِية".(43) وقال الْجَوْهَرِيُّ: "البائنةُ القوسُ الَّتِي بَانَتْ عَنْ وَتَرِها كثيراً، وأَما التي قد قرُبَتْ مِنْ وَتَرِها حَتَّى كَادَتْ تلْصَق بِهِ فَهِيَ البانيةُ، بتَقْدِيمِ النُّونِ؛ قَالَ: وَكِلَاهُمَا عَيْبٌ".(44) أمّا معنى المبيت فهو :" والمَبِيتُ: الموضعُ الَّذِي يُبَاتُ فِيهِ. وَمَا لَهُ بِيتُ ليلةٍ، وبِيتَةُ ليلةٍ، بِكَسْرِ الْبَاءِ، أَي مَا عِنْدَهُ قُوتُ لَيْلَة. وَيُقَالُ لِلْفَقِيرِ: المُسْتَبِيتُ. وَفُلَانٌ لَا يَسْتَبِيتُ لَيْلَةً أَي لَيْسَ لَهُ بِيتُ ليلةٍ مِن القُوتِ. والبِيتةُ: حَالُ المَبِيتِ(45)"

وبما أنّ البيت الثّاني مرتبط بمعنى المبيت, فلا بدّ أنّه صحّف وأنّ المقصود (باتوا)

_ تنحنح ـــــ تنجنج :

قال العسكري: " أنشدنا خالد بن كلثوم لرجل من كنده :

فلمّا رآني قد نزلت أريده تنحنح عنّي ساعةً ثمّ أقدما

فقلت : ما معنى تنحنح ؟ قال: سعل من فرقي, فقلت له : إنّ الأصمعي أنشدنا تنجنج عني, قال : وما معنى تنجنج؟ قال: معناه تهيّب أمري".(46)

ذكر الأزهري في معنى تنجنج بقوله: :" ونَجْنَجَ أَمْرَه إِذا ردَّدَ أمرَه ولَمْ يُنْفِذْهُ, والنَّجْنَجَةُ: التحريكُ والتقْلِيبُ, يُقَال: نَجْنِجْ أَمْرَكَ فلَعَلَّكَ تَجِدُ إِلَى الْخُرُوج مِنْهُ سَبِيلا"

قَالَ العجاج: ونَجْنَجَتْ بالخَوْفِ مَنْ تَنَجْنَجَا".(47)

وذكر الخليل معنى النحنحة قائلًا:" النَّحْنَحُة: أسهَلُ من السُّعال. وهو علة البخيل(48). وفي المقاييس :" الْهَمْزَةُ وَالنُّونُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ صَوْتُ تَنَحْنُحٍ وَزَحِيرٍ، يُقَالُ: أَنَحَ يأَنَحُ أَنْحًا: إِذَا تَنَحْنَحَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ بُهْرٍ وَلَمْ يَئِنَّ.. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهُوَ صَوْتٌ مَعَ تَنَحْنُحٍ وَمَصْدَرُهُ الْأُنُوحُ".(49)

ومع تتبع المعاني المختلفة للكلمتين في المعاجم, فلا بدّ أنّ المقصود هو النجنجة وفي الكلمة تصحيف, لأنّ النجنجة تدلّ على الحركة والتقليب المرتبط بالتخويف وهذا المعنى الّذي أراد الشّاعر الوقوف عليه.

_ سوست ـــ شوشت :

قال العسكري: " قال وصحف في قول الحطيئة :

لقد سُوّسْتِ أمْرَ بَنيكِ حتى تَرَكْتِهمُ أدَقَّ من الطَّحينِ(50)

فرواه المفضل لقد شوشت بشين معجمة مفتوحة, وإنما هو سُوّسَت بسين غير معجمة أي ملكت(51)."

والسُّوسُ كما ذكر الخليل "حَشيشةٌ تُشبه القَتَّ. والسِّياسة: فعل السائس الذي يسوس الدّوابَّ سياسَة، يقوم عليها ويروضها. والوالي يَسُوس الرعية وأمرهم. والسّوس: داءٌ يكون بعجز الدّابّة بين الفَخِذِ والوَرِك، يورثه ضعف الرّجل. والنّعت: أسوس. والسَّواسُ: شجر، الواحدة بالهاء، من أفضل ما يُتَّخَذ منه زند(52)

قال الجوهري: " سُسْتُ الرعيّة سِياسَةً. وسُوِّسَ الرجلُ أمورَ الناس، على ما لم يسم فاعله، إذا مُلِّكَ أمرهم، والسوسُ: الطبيعة. يقال: الفصاحة من سُوسِهِ، أي من طبعه. وفلانٌ مِن سوسِ صدقٍ وتوسِ صدْقٍ، أي من أصل صِدْقٍ والسوسُ: دودٌ يقَع في الصوف والطعام. والسَوْسُ بالفتح: مصدر ساسَ الطعامُ يَساسُ إذا وقع فيه السوسُ" (53).

وذكرها ابن فارس: "السِّينُ وَالْوَاوُ وَالسِّينُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا فَسَادٌ فِي شَيْءٍ، وَالْآخَرُ جِبِلَّةٌ وَخَلِيقَةٌ. فَالْأَوَّلُ سَاسَ الطَّعَامُ يَسَاسُ، وَأَسَاسَ يُسِيسُ، إِذَا فَسَدَ بِشَيْءٍ يُقَالُ لَهُ سُوسٌ. وَسَاسَتِ الشَّاةُ تَسَاسُ، إِذَا كَثُرَ قَمْلُهَا. وَيُقَالُ إِنَّ السَّوَسَ دَاءٌ يُصِيبُ الْخَيْلَ فِي أَعْجَازِهَا, وَأَمَّا الْكَلِمَةُ الْأُخْرَى فَالسُّوسُ وَهُوَ الطَّبْعُ. وَيُقَالُ: هَذَا مِنْ سُوسِ فُلَانٍ، أَيْ طَبْعِهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ سُسْتُهُ أَسُوسُهُ فَهُوَ مُحْتَمَلٌ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا، كَأَنَّهُ يَذُلُّهُ عَلَى الطَّبْعِ الْكَرِيمِ وَيَحْمِلُهُ عَلَيْهِ, وَالسِّيسَاءُ: مُنْتَظَمُ فَقَارِ الظَّهْرِ. وَمَاءٌ مَسُوسٌ وَكَلَأٌ مَسُوسٌ، إِذَا كَانَ نَافِعًا فِي الْمَالِ، وَهِيَ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ".(54)

ولم نقف في معاجم اللغة على معنى واضح لكلمة شوشت؛ لذا يكون المقصود بالمعنى السياسة بمعنى القيادة, فقد أثبتها الأصفهاني في الأغاني (تركت أمر بنيك) والبيت في الهجاء وعليه سيكون المقصود سوست بمعنى قدت.(55)

_ تصوّر ـــ تضوّر:

قال العسكري: " أنشدني لأبي نواس بحضرتنا في منزل أبي سهل: كأنّ شدقيه إذا تصوّرا ...

فقلت: إذا تضورا ...(56).

يقول الأزهري الضور: "عُودَ سِواكٍ من شَجَرة الضِّرْو: إذا استاكتْ بِهِ هَذِه الْجَارِيَة كَانَ الرِّيقُ الّذي يَبتلّ بِهِ السِّواكُ مِن فِيهَا كالشَّهْد ... ورَوى عَمرو عَن أَبِيه أَنه قَالَ: الضَّوْرُ: شِدّةُ الجُوع, ورَوَى أَبُو عبيد عَن أبي عَمْرو: هُوَ يَتلَعْلَع من الجُوع؛ أَي: يتضَوّر, وَقَالَ اللّيث: التضوُّر: صِيَاحٌ وتلَوَ عِنْد الضّرب من الوَجع, قَالَ: والثعلبُ يتضوّر فِي صِياحه(57). والتضور: "الصياح والتلوّي عند الضَرب أو الجوع".(58)

ورد ذكرها ابن فارس : "وَتُلَعْلِعُ مِنَ الْجُوعِ: تَضَوَّرَ".(59) وجاء بها ايضًا في مادة ضَوَرَ قائلًا: "الضَّادُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ أُصَيْلٌ صَحِيحٌ وَفِيهِ بَعْضُ الْإِبْدَالِ. فَالتَّضَوُّرُ: الصِّيَاحُ وَالتَّلَوِّي عِنْدَ الضَّرْبِ. وَيُقَالُ: هُوَ التَّقَلُّبُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ. وَيُقَالُ الضَّوْرُ: الْجُوعُ الشَّدِيد".(60). أمّا في معنى التصور فقد ذكر الزمخشري معناه قائلًا: "وصوره فتصور. وتصورت الشيء. ولا أتصور ما تقول. ومن المجاز: هو يصور عروفه إلى الناس. وقال: من فقد مولًى تصور الحيّ جفنته, وأرى لك إليه صورة: ميلة بالمودة".(61)

وأورد ابن منظور في كتابه:" صور فِي أَسماء اللَّهِ تَعَالَى: المُصَوِّرُ وَهُوَ الَّذِي صَوَّر جميعَ الْمَوْجُودَاتِ وَرَتَّبَهَا فأَعطى كُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا صُورَةً خَاصَّةً وَهَيْئَةً مُفْرَدَةً يَتَمَيَّزُ بِهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا وَكَثْرَتِهَا ".(62)

وعليه فليس من المنطقي أن يرتبط الشّدق بالتصّور وإنما هو (تضوّر) لما فيه من ارتباط بالجوع وبالشّدق.

الخاتمة وأهم النتائج:

كان للعلامة العسكري جهد واضح في نقل الاختلاف الدلالي الّذي استوجبه التصحيف في الأفعال سواء أكان ذلك في الأبيات الشّعريّة أم في الأحاديث الشريفة أم في الأخبار العامة على الشكل الآتي :

1- ذكر العسكري الأخبار المتصلة به من سخرية وكشف لمواضع التصحيف.

2- يشرح معنى الألفاظ والمفردات ويبين موطن الصّحة فيها.

3- يذكر آراء العلماء موضحًا عن طريق ذلك الذّكر موضع الخلل وأصل الاختلاف الدلالي في الكلمة.

الهوامش

(1) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: 54

(2) العين: 2/22، مادة (بعط)

(3) مقاييس اللغة: 1/270-271 مادة (بعط)

(4) تهذيب اللغة: 2/112مادة (بعط)

(5) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 3/1116مادة (بعط)

(6) أساس البلاغة, 2/286مادة (نعظ)

(7) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: 71.

(8) وذكر أن البيت للشاعر ضابئ البرجمي {ينظر الفاضل:1/83} و المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 2/314

(9) العين،8/425 مادة (أيم)

(10) سورة النور: 32

(11) مقاييس اللغة: 1/116مادة (أيم)

(12) تهذيب اللغة: 15/446 مادة (أيم)

(13) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 5/2064مادة (يتم)

(14) أساس البلاغة: 2/387مادة (يتم)

(15) ينظر: صحيح مسلم4/2172،ح:2821، و: فتح الباري شرح صحيح البخاري: 11/228

(16) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: 77

(17) العين: 4/309مادة (خون)

(18) مقاييس اللغة: 2/231مادة (خون)

(19) تهذيب اللغة: 7/237مادة (خون)

(20) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 4/1690مادة (خول) وينظر البيت في شعر الكميت بن زيد الأسدي: 2/135.

(21) أساس البلاغة: 1/271مادة (خول).

(22) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: 103.

(23) العين: 8/252مادة (ثوى).

(24) مقاييس اللغة: 1/393مادة (ثوى)

(25) تهذيب اللغة: 15/429مادة (بوأ)

(26) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 6/2288مادة (بوأ)

(27) والبيت للمخبّل السعدي ذكر في المفضليات { وإذا أَلَمَّ خَيالُها طُرِقَتْ ... عَيني فماءُ شُؤُونِها سَجْمُ} :1/113

(28) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: 136

(29) العين: 5/96مادة (طرق)

(30) مقاييس اللغة:3/447 مادة (طرف)

(31) تهذيب اللغة: 7/413مادة (طرف)

(32) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 4/1393مادة (طرف).

(33) وذكر البيت { تركت الخبيث لم أشارك ولم أدق ... ولكن أعفّ الله مالي ومطعمي} الشعر والشعراء: 1/199.

(34) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: 139

(35) العين: 5/201مادة (ذوق)

(36) العين: 5/198مادة (ودق)

(37) تهذيب اللغة: 9/196مادة (ودق)

(38) مقاييس اللغة: 6/96مادة (ودق)

(39) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 4/1479مادة (ذوق)

(40) وذكر البيت في الديوان{ فباتوا من بني اسد عليهم... مجاز من خزيمة ذي قبول} شعر الكميت بن زيد الأسدي: 1/368

(41) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: 148

(42) العين: 8/381مادة (بان)

(43) لسان العرب: 13/69مادة (بان)

(44) الصحاح: 5/ 2084مادة (بين)

(45)لسان العرب:2/17 مادة (بوت)

(46) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: 144.

(47) تهذيب اللغة: 10/269-270مادة (نج)

(48) العين: 3/29-30مادة (نح)

(49) مقاييس اللغة: 1/144مادة (أنح).

(50) وذكر البيت في الديوان [فقد سُوِّست أمر بنيكِ حتى ...] ديوان الحطيئة:187

(51) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: 139.

(52) العين: 7/336مادة (ساس)

(53) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة: 3/938مادة (سوس)

(54) مقاييس اللغة: 3/119مادة (ساس)

(55) الاغاني للاصفهاني: 2/154

(56) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: 194.

(57) تهذيب اللغة: 12/42مادة (ضرا)

(58) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة: 2/723 مادة (ضور)

(59) مقاييس اللغة: 5/206مادة (لع)

(60) المصدر نفسه: 3/378مادة (ضور)

(61) أساس البلاغة: 1/563 مادة (صور)

(62) لسان العرب:4/473 مادة(صور)

المصادر والمراجع

1- ابن منظور، جمال الدين (ت:711) لسان العرب ، ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة ، 1414ه-1992م.

2- أبو المستهل، الكميت بن زيد الأسدي، (ت:126ه), جمع د. داوود سلوم, دار الأندلس/ بغداد, 1969, الجزء الأول.

3- الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي،(ت:370ه)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي/ بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.

4- الأصفهاني ، ابو فرج، (ت356ه) ، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر -- بيروت، الطبعة الثانية .

5- بن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، (ت:395ه) مقاييس اللغة, تحقيق: عبد السلام محمد هارون , دار الفكر : 1399هـ - 1979م.

6- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (ت:393ه)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة، 1407 هـ- 1987 م.

7- الحطيئة، جرول بن أوس،(ت:674ه)،ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، دراسة وتبويب: الدكتور مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية/ بيروت- لبنان، الطبعة الأولى،1413ه-1993م.

8- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (276ه)، الشعر والشعراء، دار الحديث/ القاهرة : 1423 هـ .

9- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد،(ت:538)، أساس البلاغة ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية/ بيروت -- لبنان، الطبعة الأولى، 1419 هـ - 1998 م.

10- السيوطي، جلال الدين،(ت:911ه) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق : فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية -- بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ- 1998م.

11- لعسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل(ت:852ه)،فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة / بيروت، الجزء الحادي عشر.

12- العسكري، أبو أحمد، (ت:328ه)، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، تحقيق: عبد العزيز احمد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده, مصر، الطبعة الأولى، 1383ه_1963م

13- الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم(ت170ه)،العين،تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

14- المفضل الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، (ت:168ه)، المفضليات، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف/ القاهرة، الطبعة السادسة.